مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد 2 (السداسي الأول 2023م)
ص. 365- 392

الأسانيد والإجازات عند صوفية الجزائر من خلال المخطوط
-الإمام محمد بن علي الخروبي نموذجًا-

Evidence and licences of Algerian sufis through the manuscript
-imam Muhammad bin ali al-kharoubi as a model-

هاجر حمودة[1*]، أ.د عمران بودقزدام[2]
[1] جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
ha.hamouda@univ-alger.dz
[2] جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
a.boudegzdame@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/28 تاريخ القبول: 2023/04/26 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

تُعتبر الأسانيد والإجازات الصّوفية من النّصوصِ العلميةِ النَّفيسةِ التي يزخر بها التّراث الصّوفي الجزائري الأصيل إذ أنها تُمثل الصِّلة الروحيَّة التي تجمع بين الشّيوخ ومريديهم وصولًا إلى أشرف الخلق محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وممَّا تميَّزت به الأسانيد الصّوفية في الجزائر ذكر السّند في تلقين الذّكر وفي المصافحة ولبس الخرقة الشّريفة ومناولة السُّبحة والإضافة على الماء والتمر، التي تُعبِّر على دخول المريد في حكم شيخه وطريقته إحياءً لسُنَّة المبايعة النَّبوية الشَّريفة، فإذا تَشبَّع المُريد بأنوار الإيمان وفَقِه أسرار مقام الإحسان أجازه شيخه وأَذِنَ له في الوِلاية وسلوك طريق التَّربية من بعده من خلال تكوين المريدين، وقد قُمت في هذا بالكشف عن مخطوطين نفيسين لم يُكتَب لَهُما الذَّيع والصَّيت في المجال العلمي؛ أمّا المخطوط الأوَّل فهو السّند الصّوفي للإمام بلقاسم بن مقبل المليكشي الزَّواوي في الطَّريقة الصُّوفية، وأمّا المخطوط الثّاني فهو إجازة سيدي محمد بن علي الخروبي الطرابلسي لمريده المليكشي الزَّواوي.

الكلمات المفتاحية: الإجازة-السند-الخروبي-لباس الخرقة-المصافحة

---

* المؤلف المرسل

Abstract:

The Sufi authorities and licenses are among the precious scientific texts that abound in the authentic Algerian Sufi heritage, as they represent the spiritual connection that brings together the sheikhs and their disciples, leading to the most honorable of creation, Muhammad, may God bless him and his family and grant them peace. Wearing the honorable rag, handling the rosary, and adding to the water and dates, which expresses the entry of the aspirant into the rule of his sheikh and his method to revive the honorable Sunnah of allegiance to the Prophet. In this, I uncovered two valuable manuscripts that were not widely known in the scientific field. As for the first manuscript, it is the Sufi sanad of Imam Belqasim bin Muqbil al-Malikshi al-Zawawi in the Sufi order, and the second manuscript is the authorization of Sidi Muhammad bin Ali al-Kharoubi of Tripoli for his disciple al-Malikshi al-Zawawi.

Keywords: Ijazah- Sanad- Al-Kharoubi- Wearing a rag- Handshake.

المقدمة:

اشتهرت الإجازات والأسانيد في كل العلوم الدينية؛ واختصَّ بها علم التصوف فكان علماء الصوفية يتناقلون الإذن في تربية المريدين وقمع نفوسهم لسلوك الطريق الصوفي فلكلِّ صوفي سند يبتدأ من شيخه وصولًا إلى أشرف الخلق محمد ﷺ؛ ولهذا كانت الأسانيد والإجازات سبباً في حفظ هذا الدين وبالخصوص مصداقية الطريق الصوفي فمن دون السند يدخل التحريف، وإجازة الشيخ لغيره هي دليل ومصداق على تلقي العلم والتتلمذ على الشيخ وسبيل لنشر العلم عبر الأجيال؛ وهذا الذي كان عليه علماء الجزائر الأخيار فكل صوفي يجيز مريديه ممن يراهم أهلا لذلك وقد يجيز الشيخ شيخا غيره كذلك في علم من العلوم كما أنّهم أخذوا الإجازات من علماء المشرق أيضا خلال رحلاتهم لحج بيت المولى تعالى، وهذا الذي يُميِّز أسانيد علماء الجزائر فكلُّها تمرُّ على أفاضل من اشتهر في المشرق وأغلبهم كانت تمرُّ من طريق أحفاد النبي ﷺ؛ ولهذا وقع اختياري في هذا المقال على عالم طرابلسي الأصل والمولد جزائريُّ التعلُّم والنشأة اشتهر أمره وكان مقصدًا للطلبة إلى أن صنَّفه المؤرِّخين ضمن علماء الجزائر المشهورين وهو الإمام محمد بن علي الخروبي نفعنا الله ببركته؛ صاحب المؤلفات النّفيسة كان عالمًا فقيهًا محدِّثًا صوفيًّا وإمامًا بارعًا مُحققًّا جمع بين علمي الظاهر والباطن؛ تخرَّج على يده أفاضل الطلبة والعلماء ومن بينهم الإمام بلقاسم بن مقبل المليكشي الزواوي الذي شهد له بالعلم والفضل والولاية شيخه الخروبي؛ إلاَّ أنني لم أهتدي إلى ترجمة أو أثر له في كتب التراجم من قريب أو من بعيدٍ سواءً منها التراجم الجزائرية أو المغربية إلاَّ ما ذكره في هذا السند والإجازة، ولهذا اقتصرت على ترجمة الإمام الخروبي فقط، وأعقبتها بدراسة المضامين التي احتوى عليها مخطوط السند والإجازة؛ ثم تطرَّقت لوصف النسخ وكتابة النّص المخطوط وضبطه وتصحيحه وتشكيل الكلمات الصّعبة والتّعريف بأهم الأعلام الواردة أسماؤهم والتّعليق باختصار على بعض المواضع في الرّسالة.

أوَّلاً: دراسة في مضامين المخطوط.

1/ ترجمة الإمام مُحَمَّدْ بْنُ عَلِيٍّ الْخَرُّوبِي:

أ- نسبه ومولده:

أبو عبد الله محمد ابن الفقيه الجليل العارف علي الخروبي[1] الطرابلسي السفاقسي ثم الجزائري[2] وهو العالم الفقيه الصوفي العارف بالله تعالى[3]، الأصولي[4]؛ سمَّاه الكتاني بـ"الشيخ الإمام الفقيه العالم العلامة النزيه البركة"[5]، وُلد بقرية قرقاش[6] وهي من قرى طرابلس الغرب[7]، وعلى حسب ما قاله محقق كتاب مزيل اللبس أنَّه وُلد بعد سنة 886هـ[8]، ومات أبوه وهو صغير السن فربَّته أمّه[9].

كان بيته بيت علم ورثه من أسلافه الكرام[10]، وتعلَّم بطرابلس ومصراته، وأقام مدة في صفاقس ومدينة تونس ثم دخل الجزائر فأقام بها وولي الخطابة بجامعها ونال شهرةً واسعة[11]، وبقي بها إلى أن وافته المنية[12]، وكانت له وجاهة عند العثمانيين حينما كان بالجزائر استعملوه في السفارة بينهم وبين أمراء المغرب[13]، ففي سنة 959هـ قدم الخروبي مراكش من المغرب الأقصى سفيراً بين سلطان الدولة العثمانية وبين الأمير أبي عبد الله

1- نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، أحمد بن الحسين النائب الأنصاري، القاهرة، دار الفرجاني، 1994م، 104.

2- طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1427هـ-2006م، 277.

3- نفحات النسرين، أحمد الأنصاري، 104.

4- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 15ج، بيروت، مكتبة المثنى- دار إحياء التراث العربي، 6/11.

5- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد الكتاني، تحقيق: عبد الله الكتاني-حمزة الكتاني-محمد الكتاني، ط1، الدار البيضاء، دار الثقافة، 1425-2004، 209/1.

6- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، (ط2، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، 1400هـ-1980م)، 132.

أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ط3، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2004م، 343.

7- معجم أعلام الجزائر، نويهض، 132.

8- فقد اعتمد على مخطوط شرح الإرادة للخروبي وهو محفوظ بمكتبة أوقاف طرابلس تحت عنوان "ذكر بعض الأولياء بطرابلس"؛ مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس، محمد بن علي الخروبي، تحقيق: جمعة مصطفى الفيتوري، ط1، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2002م، 27.

9- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، 2ج، ط3، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، 1409هـ-1409هـ-1988م، 590/2.

10- نفحات النسرين، أحمد الأنصاري، 104.

11- معجم المفسرين، نويهض، 590/2.

12- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، 2ج، إستانبول، وكالة المعارف الجليلة، 1951م، 245/2.

13- الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي، 10ج، ط2، الرباط، المكتبة الملكية، 1413هـ-1993م، 130/5.

الشريف بقصد المهادنة بينهما وتحرير البلاد[1]، ثم دخلها مرة ثانية سنة 961هـ للغرض نفسه[2]؛ ولهذا ذكره المؤرخ أبو القاسم سعد الله[3] كنموذج لتداخل السياسة والتصوف في في الجزائر خلال القرن العاشر الهجري(16م)[4].

ب- وفاته:

اختُلف في سنة وفاة الإمام الخروبي فمنهم من قال كانت سنة 1062هـ[5]، ومنهم من قال سنة 960هـ[6]، ومنهم من قال سنة 963هـ[7]، والرأي الذي نُرجِّحه هو رأي صاحب مرآة المحاسن أنَّ أنَّ سنة وفاة الخروبي هي 963هـ وذلك لقربه من سنة وفاة الخروبي حيث أنّ فترة حياة صاحب المرآة كانت ما بين 988هـ وما بين 1052هـ؛ ولو أنَّ الخروبي تُوفيَّ سنة 1062هـ لأخبر بذلك صاحب المرآة عند ترجمته للإمام الخروبي ولو قال أنَّ مترجمنا لازال حيًّا.

توفي الإمام الخروبي بالجزائر[8] ؛ وقيل أنَّ سبب وفاته هو الوباء الذي كان بعد سنة 960هـ[9]، أمَّا في ما يخصُّ محل دفنه فقد وجدت مقالتين؛ الأولى أنَّه دُفن خارج الجزائر[10]، بالحفارين قريبا من باب الجيسة بالمغرب الأقصى[11]، والمقالة الثانية؛ أنَّه دُفن داخل الجزائر العاصمة بباب الواد بحي الإمام محمد الكتاني[12]؛ والراجح بين الرأين أن الإمام الخروبي مدفون بالجزائر على الرأي الثاني لأن سفارة الإمام كانت سنة 961هـ ولم تذكر

1- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد ابن سالم مخلوف، 2ج، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م، 411/1.
مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن، أبي حامد محمد الفاسي الفهري، تحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دون معلومات النشر، 385.

2- معجم المفسرين، نويهض، 2ج، 590/2.

3- أبو القاسم سعد الله باحث ومؤرّخ جزائري من مواليد 1930م بولاية الوادي، من بين إنجازاته: تحقيق كتاب منشور الهداية في حال من ادعى الولاية لعبد الكريم الفكون وكتاب رسالة الغريب إلى الحبيب لابن أبي عصيدة، توفي سنة 2013م؛ أنظر: السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، الدكتور حاج عيفه، مجلة دراسات تاريخية، العدد04.

4- تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، 10ج، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م، 497/1.

5- سلوة الأنفاس، الكتاني، 209/1.

6- الإعلام، السملالي، 130/5.

7- شجرة النور، محمد مخلوف، 411/1؛ مرآة المحاسن، محمد الفهري، 385؛ معجم أعلام الجزائر، نويهض، 132؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين السلاوي، تحقيق: جعفر الناصري-محمد الناصري، 3ج، الدار البيضاء-المغرب، دار الكتاب، د.ت، 27/5؛ طبقات الحضيكي، الحضيكي، 278.

8- شجرة النور، محمد مخلوف، 411/1؛ مرآة المحاسن، محمد الفهري، 385؛ معجم أعلام الجزائر، نويهض، 132.

9- الإعلام، السملالي، 130/5.

10- الاستقصا، السلاوي، 27/5.

11- سلوة الأنفاس، الكتاني، 209/1.

12- شرح أصول الشاذلية المسمى الدرة الشريفة شرح أصول الطريقة ويليه جواب سؤال في الطريقة الزروقية ويليه شرح الصلاة المشيشية للإمام محمد بن علي الخروبي، تحقيق: محمد عبد القادر نصار، ط1، القاهرة، دار الإحسان، 2022م، 23-24.

المصادر بقاءه في المغرب حينها وإنما عاد إلى الجزائر فمن غير المعقول أن يكون قد تُوفي بعد عامين من سفارته إلى المغرب بالجزائر ويُنقل ضريحه إلى المغرب، والذي يُؤكد هذا هو قول صاحب مرآة المحاسن الذي كان حيًّا معاصرا للإمام الخروبي وقال أنه تُوفي بالجزائر.

ج- دراسة الخروبي:

كان الإمام الخروبي يحضر مجالس العلم والعرفان وأخذ عن علماء مِصْرِه وشيوخ عصره في طرابلس ثم ارتحل إلى الجزائر وواصل تعليمه بها[1]، وبرع الإمام في الفنون من علوم التصوف والمعارف الروحانية والفقه والحديث[2]، فكان عالمًا فقيهًا صوفيًّا وإماما بارعا بارعا محققًّا صاحب حُجَّة سريع الفهم ومتين الحفظ وشديد الرواية، جمع بين علمي الظاهر والباطن[3]؛ قال عنه صاحب المرآة: "واسع العلم والمعرفة، شهير الذكر"[4]، وعندما وعندما حلَّ بالجزائر صار خطيبا بها[5].

كما ذكرنا آنفًا أنَّ الإمام الخروبي كان سفيرا للدولة العثمانية؛ قام بالسفارة لمرتين إلى المغرب، وخلال تلك الرحلات التي قام بها من أجل المهادنة بينهم أخذ عن شيوخ المغرب وأخذ عنه كثير من أهل المغرب؛ وخلَّف بمدينة مراكش خزانة من كتب العلم[6].

د- شيوخ الخروبي:

وقد أخذ الإمام الخروبي عن أبرز مشايخ الصوفية في عصره، وفيما يلي بعضٌ ممَّن أخذ عنهم العلوم:

***/ أبي عبد الله محمد الزيتوني:** وهو أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني الفاسي، الولي العارف بالله أحد أشياخ الشيخ زروق كان معه بزاوية بوقطوط من رأس القليعة، كان من أهل الكرامات التي لا تُحصى ولا تُعدُّ، توفي سنة 911هـ وضريحه الآن بالمسيلة[7].

1- نفحات النسرين، أحمد الأنصاري، 104.

2- طبقات الحضيكي، الحضيكي، 277؛ شجرة النور، محمد مخلوف، 411/1.

3- نفحات النسرين، أحمد الأنصاري ، 104.

المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، أحمد بك النائب الأنصاري، ليبيا، مكتبة الفرجاني، 199-200.

4- مرآة المحاسن، محمد الفهري، 385.

5- الإعلام، العباس السملالي، 129/5.

6- المصدر نفسه، 130/5.

7- شجرة النور، محمد مخلوف، 411/1، سَلوة الأنفاس، الكتاني، 208/1.

*/ **الحاج قاسم بن قلاع:** يقول الخروبي فيه: "وممن عاشرنا وصحبنا وأفادنا وله علينا تربية الفقير السالك الناسك ذو الأحوال السنية والأخلاق الكريمة الزكية سيدي الحاج قاسم بن قلاع الطرابلسي منشأ ومولدا" المدفون بمدينة فاس[1].

*/ **محمد ابن مرزوق:** وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد إبن مرزوق العجيسي التلمساني، سبط إبن مرزوق الحفيد، وهو فقيه مالكي محدث من أهل تلمسان، كان حيًّا سنة 920هـ[2].

كما أخذ الخروبي عن جملة من العلماء لا نطيل بذكر تراجمهم كالإمام أحمد بن أحمد زروق الفاسي[3]، وعمر بن زيان المديوني[4] عن طريق محمد بن يوسف السنوسي عن شيخه إبراهيم التازي وهو صاحب وهران أخذ عنه عن محمد بن واضح الشلفي[5]، والشيخ عمر العطاوي الراشدي الذي أخذ عنه الإمام الخروبي عن عبد الجليل بن محمد الراشدي، والشيخ ابن زكرياء المغراوي[6]، ومحمد بن عبد الرحمن الحطاب[7].

هـ- تلاميذ الخروبي:

بعد أن أخذ الإمام الخروبي العلم عن خيرة هؤلاء العلماء، وتمكَّن من علمي الظاهر والباطن، شرع في نشر علمه وتكوين طلبته؛ فمن بين أشهر تلامذته:

*/ **أبو الرضا رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي:** وهو الشيخ الإمام المحدّث الصوفي المتفق على علمه وصلاحه، أخذ عن الشيخ الخروبي وعن الشيخ الغزواني وعن الشيخ محمَّد الشنقيطي، وله أوراد وأتباع، وُلد سنة 912هـ وتوفي سنة 991هـ بمدينة فاس، ألّف في مناقبه بعض تلامذته كتاباً سماه تحفة الأخوان[8].

1- نفحات النسرين، أحمد الأنصاري، 105.

2- الإعلام، العباس السملالي، 130/5.

3- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد التنبكتي السوداني، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، طرابلس – ليبيا، دار الكاتب، 2000م، 132.

4- شجرة النور، محمد مخلوف، 411/1.

5- جاء في الإعلام واضح الشلبي ولكن الصحيح هو الشلفي لما ورد في نص المخطوط وما جاء في كتب التراجم؛ يُنظر: الإعلام، السملالي، 130/5.

6- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7- نفحات النسرين، أحمد الأنصاري، 104.

8- شجرة النور، محمد مخلوف، 415/1.

*/ **أبو عبد الله محمَّد الترغي المساوي:** كان فقيها عالما أخذ عن الشيخ الخروبي وغيره، توفي سنة 1009هـ[1].

*/ **أبو عبد الله محمَّد الحضرمي:** كان علامة فقيها أخذ عن أبي عبد الله الخروبي الفقه، توفي سنة 1015هـ[2].

*/ **محمد بن يوسف الترغي:** وُلد بمدينة فاس، وسكن مدينة مراكش، أخذ عن الشيخ الخروبي وتمكَّن على يده في التفسير فكان عالما متمكِّنًا من علوم القرآن والتفسير، وانتشرت عن طريقه القراءة بسائر طرقها في البلاد المغربية؛ دخل ساحة الجهاد وتوفي شهيدا بالطاعون رحمه الله سنة 1014هـ بمراكش[3].

*/ **أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي:** وهو الإمام العالم المتصوف الزاهد القدوة المتقي العابد؛ أخذ عن الشيخ الخروبي العلوم وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني، وأخذ عنه جماعة منهم عبد الواحد الونشريسي، توفي في ذي القعدة سنة 930هـ، من مؤلفاته تقييد وقف القرآن[4].

وغير هؤلاء الطلبة كثير فمنهم الشيخ الصوفي أحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي[5]، الذي أخذ عنه العلوم، كما أجاز لمحمد الحضري الوزروالي في تاريخ 959هـ بفاس[6]، كما أجاز للشيخ أبو القاسم بن مقبل المليكشي الزواوي وهو موضوع دراستنا.

و- مؤلفات الخروبي:

كان الخروبي واسع العلم والمعرفة سخَّر يده للكتابة والتأليف وترك خزانة بالمغرب مليئة بنفائس المخطوطات؛ منها ما اهتمَّ به الباحثون فأخرجوا كنوزه ونفائس دفائنه، ومنها ما بقي محجوزا في رفوف الخزائن؛ وسنعرض الآن بعضًا من كتبه المخطوطة وبعضاً من كتبه المطبوعة:

1- المصدر نفسه، 426/1.

2- المصدر نفسه، 428/1.

3- طبقات الحضيكي، محمد الحضيكي، 277.

4- شجرة النور، محمد مخلوف، 400/1-401.

5- نيل الابتهاج، أحمد التنبكتي، 132.

6- الإعلام، السملالي، 130/5.

*/ **كفاية المريد وحلية العبيد:** وهو كتاب في التصوف وله نسخة محفوظة في دار الكتب الوطنيّة بتونس تحت رقم 7454، وقد اختصره الإمام الخروبي في كتاب سمَّاه "المفيد الجامع لمهم مسايل كفاية المريد وحلية العبيد" وهو مخطوط تحصَّلت عليه من دار الكتب القطرية، قال الإمام في مقدمته: "فإنَّه لمَّا كان كتابنا المسمى بكفاية المريد وحلية العبيد كبير جرمه كثير علمه جامع لأنواع الوظائف القولية والفعلية لأني خيرا وضعته قصدت به سلوك الأقوياء من المريدين وأهل همة العليا من السالكين ... فسألني بعض إخواني الأصفاء وأحبائي الأولياء ... أن اختصر له مطوَّله وأبيّن مجمله وأجمع فوائده وأقرب مقاصده ليكون قريب المراح سهل المأخذ للخاص والعام فأجبته..."[1].

*/ **تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار:** ألَّفه سنة 964هـ؛ وفيه ثمانية مجلَّدات، نسخة منه محفوظة في دار الكتب المصريّة تحت رقم 364[2]، منه نسخة محفوظة بمكتبة نور عثمانية بتركيا تحت رقم 311؛ قال الإمام في سبب التأليف: "إني كنت إذا تلوت القرآن تظهر لي حين التلاوة أسرار علمية عظيمة وحقائق صوفية ... لم تر من سبق إليها ولا نبَّه أحد عليها وكنت أعرضها على بعض الإخوان ممن له في العم المعقول والمنقول دراية وفي علم التصوف قدم ونهاية فكان يستحسنها غاية الاستحسان وتحل في قلبه بمكان فأشار هو وغيره عليَّ أن أضع في ذلك تأليفًا..." [3]، تعرَّض لمنهج الإمام الخروبي في تفسيره الأستاذ محمد مصباح عقيلة البرغوثي من جامعة طرابلس في رسالته العلمية التي تحصَّل بها على درجة الدكتوراه بجامعة طرابلس.

*/ **رسالة ذي الإفلاس إلى خواص أهل مدينة فاس:** ذكر فيها آدابا على القواعد الخمس، فذكر في القاعدة الأولى: "من الأدب أن يتناول النفي عند النطق بحرف النفي إلا ما ادعاه المشركون من الآلهة سوى الله تعالى، و ليكن الحق ﷻ ثابتا عنده في حال النفي و الإثبات"، وهذا ما معناه النفي لما يستحيل كونه و الإثبات لما يستحيل عدمه؛ فنقم الناس عليه هذه العبارة لما يلزم عليها من الكذب في الخبر الإلهي[4].

1- مخطوط المفيد الجامع لمهم مسايل كفاية المريد وحلية العبيد، محمد بن علي الخروبي، محفوظ بدار الكتب القطرية، تحت رقم 1037هـ، اللوحة1-أ.

2- معجم المفسرين، نويهض، 590/2.

3- مخطوط رياض الأزهار وكنز الأسرار، محمد بن علي الخروبي، نسخة محفوظة بمكتبة نور عثمانية بتركيا تحت رقم 311، اللوحة1-أ.

4- طبقات الحضيكي، الحضيكي، 557.

***/ رسالة إلى أبي عمرو القسطلي المراكشي:** وهي رسالة ردَّ فيها على القسطلي في نحو ورقة واحدة[1]؛ فلما قدم الخروبي إلى مراكش سنة 961هـ في شأن عقد المهادنة أنكر الشيخ في هذه الرسالة على الشيخ أبي عمرو المذكور حلق شعر التائب الذي يريد الدخول في طريق القوم "وقال إنَّه بدعة فقالوا له إن الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم: لعله بإذن والإذن له لا يعمُّكم، فإنَّ الإذن للنبيّ يعمُّ أتباعه والإذن للولي لا يعم أتباعه" وأنكر عليه مسائل كثيرة وبعث إليه بها[2].

***/ تعليق على شرح الكوراني لأبيات الهروي في التوحيد:** وهذا الكتاب حققه الأستاذ خالد زهري في مجلة الإحياء في العدد 30-31، نشرتها الرابطة المحمدية للعلماء، سنة 2009م.

***/ شرح أصول الشاذلية المسمَّى بالدرة الشريقة شرح أصول الطريقة:** حققه الأستاذ محمد عبد القادر نصار في كتاب ألحق معه تحقيقه لكتابين للخروبي الأول جواب سؤال في الطريقة الزروقية والثاني شرح الصلاة المشيشية وهو شرح لصلاة السيد عبد السلام بن مشيش.

قال الشيخ حسن العجمي عند ذكره لشرح أصول الشاذلية: "مبناها على متابعة السنة في الأقوال والأفعال، والاشتغال بالصلاة على النبي ﷺ ومن المعلوم تفصيل السُّنن يطول" [3].

***/ الأنسُ في شرح عيوب النفس:** شرح فيه الإمام الخروبي عيوب النفس للشيخ أحمد زروق، وهذا الكتاب حققه الأستاذ محمد طيب إدريس حفيد الشيخ أحمد زروق، قال أنَّ الخروبي ألّف كتابه هذا سنة 962هـ أي في السنة الأخيرة قبل فاته بعدما شيخا من شيوخ الطريقة الزروقية[4].

***/ مزيل اللَّبْس عن آداب وأسرار القواعد الخَمْس:** حققه الأستاذ جمعة مصطفى الفيتوري، قال الخروبي أنَّ الذي حمله على تأليف هذا الكتاب أنه رأى في "أمة المؤمنين عن آداب القواعد الخمس معرضين وخاصتهم عن أسرارها ومواطن القرب منها ساهين فرأيت أن أنبه الجميع لذلك توفيه لحقوق الأخوة الإيمانية"[5].

1- الإعلام، االسملالي، 131/5.

2- طبقات الحضيكي، الحضيكي، 277؛ الإعلام، االسملالي، 129/5.

3- الإعلام، االسملالي، 131/5.

4- الأُنس في شرح عيوب النفس، محمد بن علي الخروبي، تحقيق: محمد طيب إدريس، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2011م، 347.

5- مزيل اللبس، الخروبي، 27؛ مرآة المحاسن، محمد الفهري، 385.

2/ مضامين السند الصوفي والإجازة:

أ- مضامين السند الصوفي:

إنَّ السند هو شرف هذه الأمة المباركة والشرف فيه يعود لمن ينتهي له السند مهما اختلفت الطرق وهو سيدنا وحبيبنا المصطفى ﷺ.

وأصل الإسناد هو من الدين فلولاه لقال من شاء ما شاء، وهو بمثابة بيان منزلة الذي ادعى الانتساب إليه وعقد ثقة لمن أراد الأخذ منه[1]، وسأذكر الآن مضامين هذا السند الذي بين أيدينا مفصلة القول في كل مضمون من المصافحة وتلقين الذكر ولباس الخرقة والمشابكة على الشفاعة والإضافة على الماء والتمر وأرفق كل جزئيَّة بشجرة السند الخاصة به؛ ونبدأ أوَّلا بالمصافحة التي ابتدأ بها السند.

***/ المصافحة:**

إنَّ أوَّل ما ابتدأ به هذا السند هو المصافحة التي تُعتبر سنَّة نبوية أصلها مستمدٌّ من مبايعة الصحابة للنبي ﷺ وهي كما قال الشيخ أحمد زروق: "مطلوبة للتوثق والمعاضدة على الدين"[2]، فالسنَّة في كيفيَّتها وضع اليد على اليد على وجه يُفهم منه النصرة[3]؛ وهذا ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود: "عَلَّمَنِي النَّبِيُّ (ﷺ) التَّشَهُّدَ وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ"[4]، وفي ذلك ما قال ابن بطال: "المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهة وهي مما تنبت الوُدَّ وتؤد المحبَّة"[5]، فلابد للمريد الارتباط بشيخه بأن يعاهده على التخلي عن العيوب والتحلي بالصفات الحسنة[6]، فتُلزم المريد بعدم الرجوع إلى الذنوب والمعاصي وإلَّا حلَّ عليه العذاب وقسوة القلب[7] لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[8]، قال الشيخ زروق: "أخذ العهد قصدًا للتوثُّق في التزام خصال التقوى"[9]، التقوى"[9]، ولهذا كان للمعاهدات أثر عظيم في تزكية النفس وإصلاحها[1]، وإنما حقيقة

1- حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، ط16، سوريا، دار العرفان، 1428هـ-2007م، 512.

2- عدة المريد الصّادق، أحمد زروق، تحقيق: الصّادق الغرياني، ط1، دار ابن حزم، 2006م، 125.

3- المصدر نفسه، 126.

4- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر، 10ج، ط2، السعودية، مكتبة الرشد، 1423هـ-2003م، 44/9.

5- المصدر نفسه، الجزء والصفحة نفسها.

6- حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، 73.

7- عدة المريد، أحمد زروق، 135.

8- [المائدة:13].

9- المصدر نفسه، 56.

المصافحة عند أخذ العهد هي "للتبرُّك في حق المحب"[2] إذ كلُّها تمر على خير الناس وأتقاهم وصولاً إلى سيدنا محمد ﷺ، فتناقلوا النور المحمدي يدا بيد لينيروا به طريق من شق عليه المسير[3]، ولهذا كانت رباطا شريفا يربط بين المريد وشيخه تليها لباس الخرقة.

سند المصافحة:

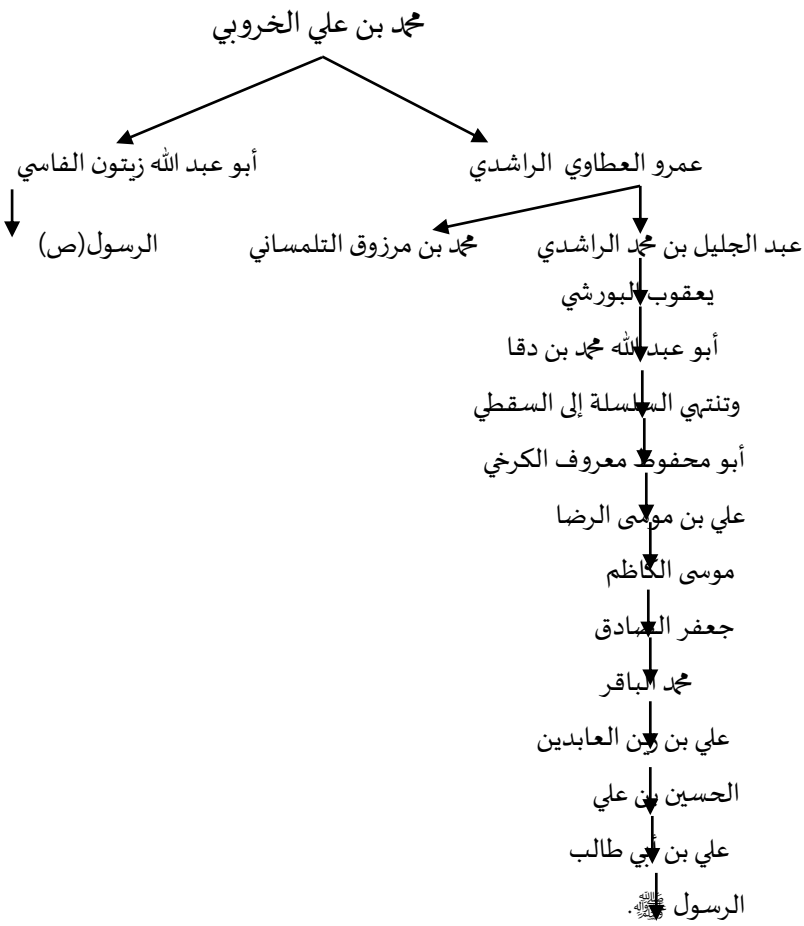

***/ تلقين الذكر:**

1- حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، 73.

2- عدة المريد الصّادق، أحمد زروق، 128.

3- حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، 81.

الذكر هو أصل كل مقام من مقامات السلوك وسبيل الوصول إلى الله تعالى ورضوانه أوكما عبَّر عنه الصوفية أنَّه الطريق العملي للسَّالك؛ فعندما يلتزم المريد بتربية شيخه يُلقِّنُه أذكارا تُعينه في سلوك طريقه؛ وتلقين الذكر عند الصوفية يختلف بين التلقين الجماعي والتلقين الفردي؛ فالأول يعني تلقين الشيخ الذكر لمريديه وهم في جماعة والتلقين الثاني يكون بين الشيخ والمريد فقط، وهذا ممَّا سار عليه الصَّحابة الكرام مع النبي صلوات الله وسلامه عليه[1]، ومثاله ما جاء عن علي كرم الله وجهه أنه سأل النبي ﷺ بقوله:"يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عنده تعالى" فقال النبي: "عليك بمداومة ذكر الله سرًّا وجهرًا" فقال علي: "كل الناس ذاكرون فخُصَّني بشيء"؛ قال رسول الله ﷺ: "أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ولو أن السموات والأرضين في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بهم ولا تقوم القيامة وعلى وجه الأرض من يقول لا إله إلا الله"، فقال علي:"فكيف أذكر؟" قال النبي ﷺ: "غمِّض عينيك واسمع مني لا إله إلا الله ثلاث مرات، ثم قلها ثلاثًا وأنا أسمع ثم فعل ذلك برفع الصوت"[2]، فما جاء في هذا الحديث هو من التلقين الفردي، وفيه الذي قال الإمام الجنيد: "التلقين الحقيقي هو تلقين رسول الله للإمام علي بن أبي طالب ومنه إلى الشيخ الحسن البصري"[3].

1- المصدر نفسه، 74-75؛ 113؛ 125.

2- الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، محمد بن أحمد شمس الدين عقيلة، تحقيق: محمد رضا، ط1، بيروت، البشائر الإسلامية، 1421هـ-2000م، 87؛ المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، محمد عبد الباقي الأيوبي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م، 365.

3- موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني، 24م، سوريا، دار المحبة، 1426هـ-2005م، 179/1.

سند تلقين الذكر:"لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

محمد بن علي الخروبي

↓

عمرو العطاوي الراشدي

↓

عبد الجليل بن محمد الراشدي

↓

يعقوب البورشي

↓

أبو عبد الله محمد بن دقا

↓

وتنتهي السلسلة إلى السقطي

↓

أبو محفوظ معروف الكرخي

↓

علي بن موسى الرضا

↓

موسى الكاظم

↓

جعفر الصادق

↓

محمد الباقر

↓

علي بن زين العابدين

↓

الحسين بن علي

↓

علي بن أبي طالب

↓

الرسول ﷺ.

***/ لباس الخرقة:**

الخرقة عند الصوفية هي ثوب خاص؛ وتأتي على قسمين: أحدهما: هو الثوب الذي يلبسه الشيخ لمريده بعد إتمام تربيته؛ وتُسمَّى عندهم بـ(خرقة الإرادة والتصرّف) ويُسمَّى فيها المريد مريدًا حقيقيًّا، أما الثانية: هو في بداية سير السّالك فهي الثوب الذي يلبسه المريد لكي يحجزه عن المعاصي ببركة ذلك الثوب؛ وتُسمى هذه الخرقة (خرقة التبرك) ويُسمى المريد فيها مريدا رسميا[1].

وفي حال قبول الشيخ للمريد يُلبسه الخرقة التي تكون إما لباسا بسيطا أو عباءة أو قميصا أو جبةً أو عمامة أو غيرها؛ ثمَّ إذا ما أخذها المريد ولبسها يُصبح تابعًا لمنهج الشيخ وطريقته ويكون بهذا مُلزماً أمام الله تعالى بالوفاء للشيخ فإذا خلعها نكث عهده وخرج من حكم تربية شيخه[2]؛ فالشيخ وسيلة للوصول إلى المولى تعالى إذ أنَّه باب فتحه الله تعالى له يدخل منه ويرجع إليه، كما أنَّ المريد يُطلع الشيخ بكل مهامه الدينية والدنيوية، ويستغيث الشيخ إلى الله بحوائج المريد كما يستغيث بحوائج نفسه[3].

يُعتبر لبس الخرقة عند الصوفية رمزًا لارتباط الشيخ بالمريد وتحكُّمه في نفسه بتسليمها له فيرشده ويهديه ويبصِّره بآفات نفسه، وهذا الدخول في حكم الشيخ هو دخول في حكم الله ورسوله وإحياء لسنَّة المبايعة، ففي الخرقة معنى المبايعة وهي عتبة الدخول في الصحبة التي بها يرجى للمريد كل خير[4]، وقد قال فيها الإمام السخاوي: "هذا مع إلباسي إيَّاها لجماعة من أعيان المتصوفة امتثالا لإلزامهم لي بذلك حتى اتجاه الكعبة المشرفة تبرُّكا بذكر الصالحين واقتفاء لمن أثبته من الحفاظ المعتمدين"[5]، وسنَّة لبس الخرقة على ما يُعرف عليه عند شيوخ الطرق الصوفية هو مما استحسنوه وقالو أنَّها هي من قبيل المبايعة[6].

1- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، تحقيق: علي دحروج، ترجمه إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، 2ج، ط1، بيروت، 1996م، 742/1.

2- موسوعة الكسنزان، محمد الكسنزان، 315/1.

3- عوارف المعارف، عمر أبو حفص السُّهْرَوَرْدي، تحقيق: علي وهبة-أحمد السايع، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، 111-112.

4- المصدر نفسه، 108.

5- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ-1985م، 528.

6- عوارف المعارف، السُّهْرَوَرْدي، 110.

والحكمة من لباس الخرقة مداواة الهوى عند المريد وتقريبه من رضا الله تعالى ببركتها وتبشير المريد بحسن عناية الشيخ به؛ فتعمل فيه عمل قميص يوسف عند يعقوب عليهما السلام[1]، يقول فيها الشيخ زروق: "هي لمحبٍّ أو منتسب أو محقِّقٍ وفيها أسرار خفيَّة يعلمها أهلها"[2].

سند لباس الخرقة:

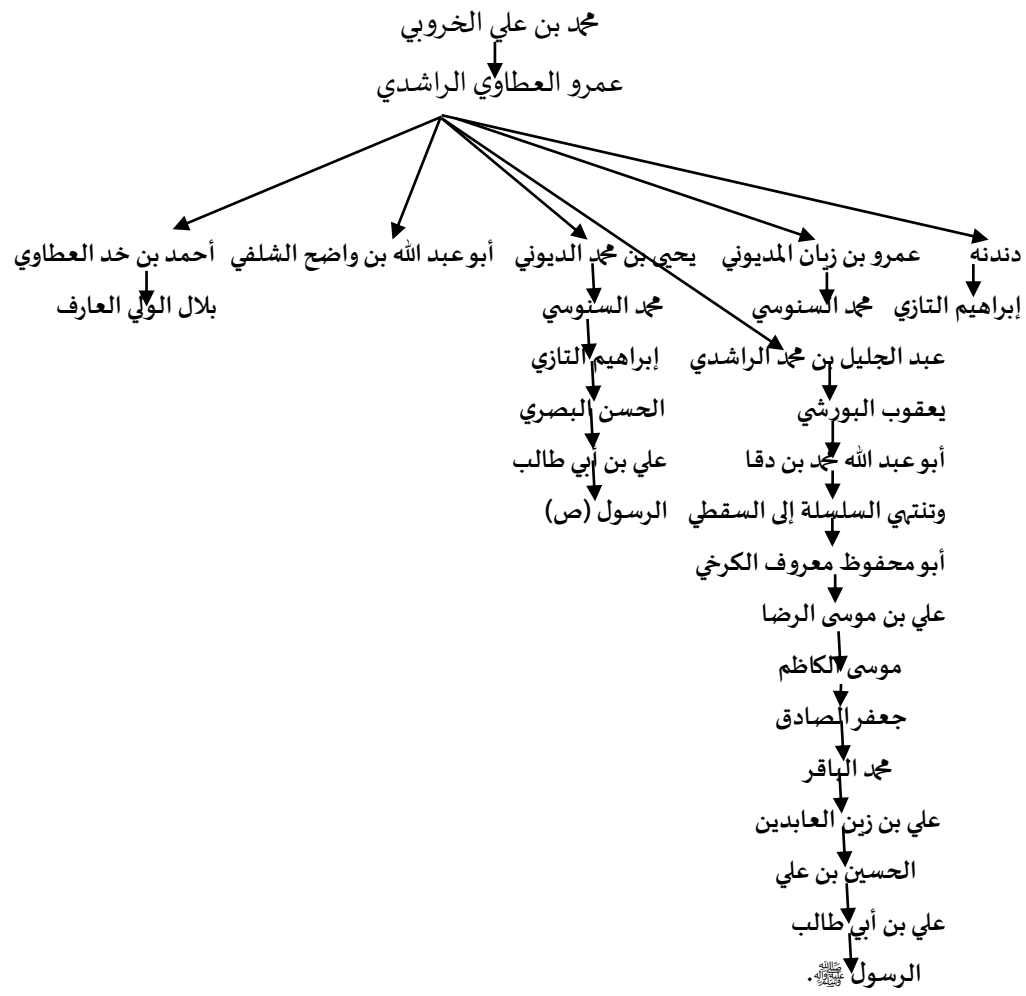

1- المصدر نفسه، 114.

2- قواعد التّصوف وشواهد التّعرف، أحمد زروق، تحقيق: نزار حمادي، الشّارقة، المركز العربي للكتاب، 243.

***/ الإضافة على الماء والتمر:**

الماء والتمر سنة نبوية شريفة وجاء تسميتهما في الأحاديث النبوية بـ"الأسودان" كما ورد في الحديث أنَّ الصحابة سألوا النبي ﷺ عن النعيم الذي سنُسأل عنه في قوله تعالى في سورة التكاثر: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}[1] فقال لهم: "وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ الْمَاءُ وَالتَّمْرُ"[2]، وهما أكثر طعام النبي ﷺ[3]؛ ولهذا استنَّ الصوفية بينهم على إضافة المريد الحقيقي على الماء والتمر تبرُّكًا بسنة النبي المصطفى ﷺ، ومناولته للسبحة التي قال عنها الحسن البصري حين سُئل عنها: "هذا شيء كنّا استعملناه في البدايات ما كنّا نتركه في النّهايات أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني"[4]؛ والسند في الإضافة على الماء والتمر ومناولة السبحة هو نفس سند تلقين الذكر ولهذا لم نُعِد ذكره هنا.

***/ المشابكة على الشفاعة ودخول الجنة:**

المشابكة من الجذر الثلاثي (شبك)؛ وهي من قولنا شَبَكْتُ أصابعي بعضها في بعض فاشتبكت[5]، فالمشابكة هي من المصافحة، فحين يأذن الشيخ للمريد بمفارقته ويجيزه يُشابكه بوضع يده على يد المريد حتى تشتبكا مع بعضهما لشفع له في دخول الجنة.

1- [سورة التكاثر: 8].

2- شعب الإيمان، أحمد البيهقي، تحقيق: مختار أحمد الندوي، 14ج، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1423هـ-2003م، 326/6.

الزهد، أبو السَّري الدارمي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط1، 2ج، الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، 1406هـ، 395/2.

3- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، 4ج، بيروت، دار المعرفة، 2 /371.

4- سند الإمام محمد بن يوسف السنوسي في التصوف، مخطوط محفوظ ضمن مجموع برقم: 2690، مكتبة عدنان أوتوكين، أنقرة-تركيا، اللوحة 5-ب.

5- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 15ج، ط3، 1414هـ، 446/10.

سند المشابكة:

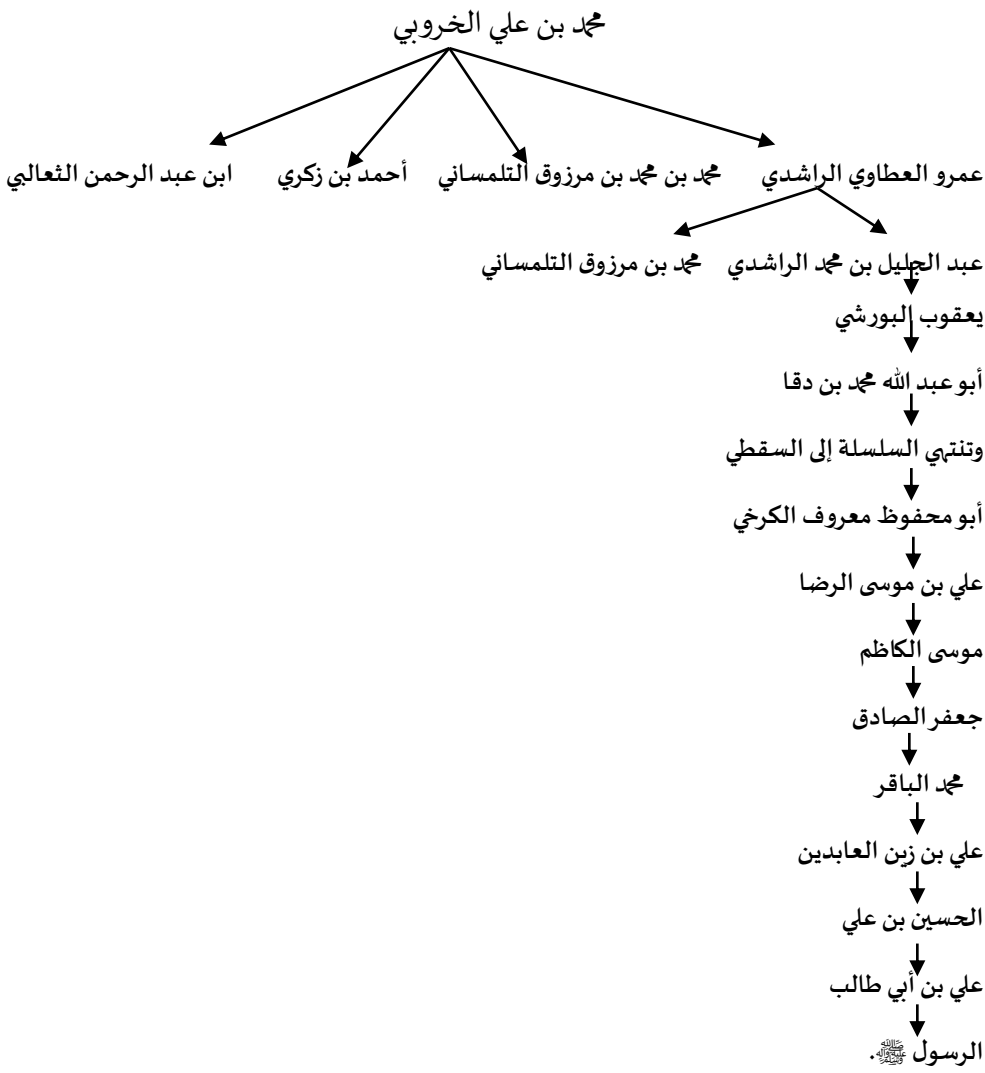

ب- مضامين الإجازة:

الإجازة في اللغة من الجذر الثلاثي جين؛ واو؛ زين (جوز)؛ كقولنا جاز الموضع جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوازاً ومَجازاً وجازَ بِهِ وجاوَزه جِوازاً وأَجازه وأَجاز غيرَه وجازَه أي سَارَ فِيهِ وَسَلَكَهُ، وتأتي في اللغة قولنا أجازه بمعنى أَنْفَذَه، وأَجازَه يُجِيزُه إِذا أَعطاه، وأَجازَ لَهُ أَي سَوَّغ لَهُ ذَلِكَ[1].

أمَّا في الاصطلاح فالإجازة هي الإذن الذي يُعطيه الشيخ لمريده لتربية غيره من المريدين وتلقينهم الذكر وتلبيسهم الخرقة وغيرها أو هي إباحة الرواية عن الشيخ كما جاء في كتاب نشر أزهار البستان: "وأجاز لي من اهتديت بمناره...وأباح لي الرواية عنه في الحقيقة والمجاز"[2]؛ كما تُعتبر الإجازات إحدى الدلائل على تلقي العلم والتتلمذ على المشايخ[3].

ويقول الصوفية أنَّ للمريد مع الشيخ أوان ارتضاع وأوان فطام، والارتضاع هو أوان لزوم الصحبة فلا يُفارق المريد شيخه إلا بإذنه[4]؛ مصداقًا لقوله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ وإِذا كانُوا مَعَهُ عَلي أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتّي يَسْتَاذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَاذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ ورَسُولِهِ فَإِذَا اِسْتَاذَنُوكَ لِبَعْضِ شَانِهِمْ فَاذَنْ لِمَنْ شِئْتَ}[5]؛ فحين يعلم الشيخ أنَّه أوان الفطام والمريد بمقدوره الاستقلال بنفسه بأن يُفتح له له باب الفهم من الله تعالى، فإذا فارق المريد شيخه قبل ذلك ضل عن الطريق ورجع إلى الدنيا والهوى[6]؛ ولهذا فلا بد أن لا يكون قصد المريد أخذ الإجازة أو الجاه بل التبرك من الشيخ والتعلم منه وتربية النفس على يده.

ابتدأ مخطوط الإجازة بالصلاة على النبي المصطفى ﷺ، ثم ذكر الإمام الخروبي مصادقته على ما ورد في السند الذي رواه تلميذه أبو القاسم المليكشي وتأكيده على صحة الطرق التي وردت في السند، ثم أعطاه الإذن لتلقين الذكر وتلبيس الخرقة وغيرها لمن يراه أهلا لذلك وختمه بذكر اسمه نفعنا الله ببركته.

1- لسان العرب، ابن منظور، 326/5-328.

2- رحلة ابن زاكور الفاسي(نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان)، تحقيق: مصطفى ضيف-محفوظ بوكراع، طبعة خاصة، الجزائر، دار المعرفة الدولية، 2011م، 41.

3- تاريخ الجزائر الثقافي، سعد الله، 498/5.

4- عوارف المعارف، السُّهْرَوَرْدي، 112.

5- [النور:62].

6- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيًا: تحقيق مخطوط السند الصوفي للمليكشي ومخطوط إجازة الخروبي له.

1- دراسة وصفية للمخطوطين:

سأتطرق في هذه النقطة لوصف المجموع الذي احتوى هذين المخطوطين مع المعلومات التي تخص كلّ مخطوط من اسم الناسخ وسنة النّسخ ووصف اللوحات والمكتبة المحفوظة فيها النّسختين وهي المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أ/ وصف المجموع:

تحصلت على هذين المخطوطين من المكتبة المركزية لجامعة محمد ابن سعود الإسلامية من مجموع محفوظ في قسم المخطوطات من المكتبة تحت رقم: 8878، وهو مجموع يحوي على تسع رسائل في فنون متعدِّدة من سيرة وتصوف وحديث في 123 لوحة، المخطوط الأول في السيرة النبوية للإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (395هـ)، وستة مخطوطات متوالية في علم التصوف؛ الأول منها وهو السند الصوفي للإمام أبي عبد الله الساحلي، ثم جواب الإمام محمد بن علي الخروبي لسؤال لمريد دخل الطريقة الزروقية وهو الإمام بلقاسم بن مقبل المليكشي، ثم يليه مخطوطي السند الصوفي والإجازة محليّ الدراسة، والخامس في البدع للإمام أحمد بن أحمد بن محمد زروق الفاسي، والأخير بعنوان الجواهر في علم الكبائر للإمام عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الفتاح، ثم مخطوط الأربعين النووية في الحديث للإمام يحيى بن شرف النووي، وينتهي هذا المجموع برسالة في الوعظ والإرشاد بعنوان "موعظة حسنة"، وناسخ هذا المجموع هو عبد الله بن الربيع بن عبد الرحمن الشريف سنة 1245 للهجرة.

ب/ وصف النسخ محل الدراسة:

المخطوط الأول وهو بعنوان سند صوفي لمؤلّفه بلقاسم بن مقبل الملكيشي الزواوي، تحت رقم: 8878/خ4، وهي مكتوبة بخط النّسخ المغربي وعدد أوراقها 04 ورقات بمقياس 18×16سم ومسطرتها 13 سطرا، كُتبت سنة 1245هـ بخط مقروء وواضح مكتوبة باللونين الأسود والأحمر، وهي نسخة جيدة فيها بعض الإصابات الحشرية ولكنها لم تؤثر على نص المخطوط. **أمَّا المخطوط الثاني** فهو بعنوان إجازة صوفية لمؤلّفه محمد بن علي الخروبي (963هـ)، وهو محفوظ تحت رقم: 8878/ح5، وهي مكتوبة بخط النّسخ المغربي وعدد أوراقها ورقة واحدة 01 بمقياس 18×16سم ومسطرتها 13 سطرا، كُتبت سنة 1245هـ بخط مقروء وواضح مكتوبة باللونين الأسود والأحمر، وهي نُسخة سليمة ولم تؤثر الرطوبة إلا على الديباجة تآكل بسيط بسبب الحبر الأحمر.

الصفحة الأولى من مخطوط السند

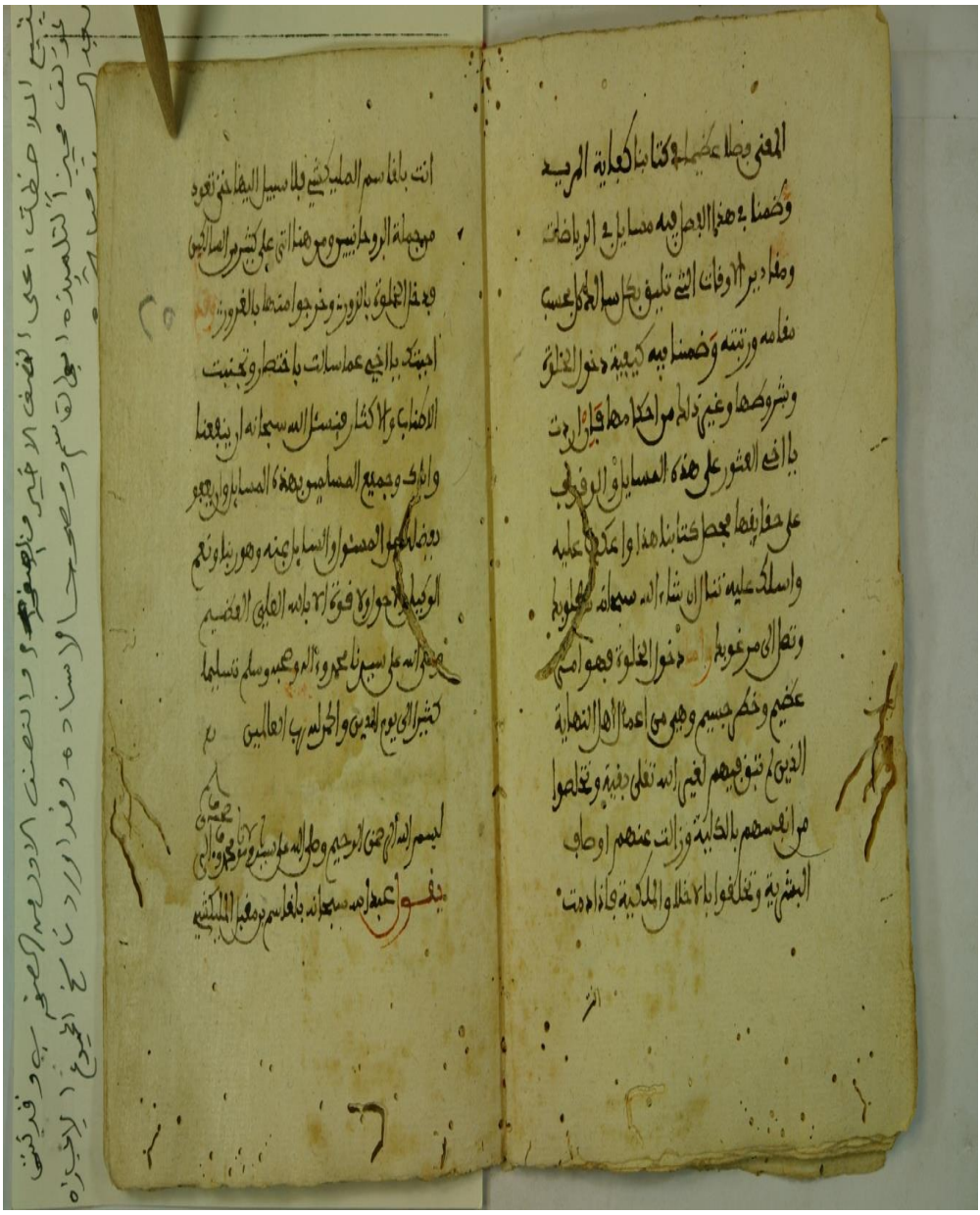

مخطوط الإجازة

2- تحقيق مخطوط سند المليكشي المسيلي وشيخه الخروبي في التّصوف ومخطوط إجازة الخروبي له.

أ/ مخطوط السند الصوفي للإمام بلقاسم بن مقبل المليكشي:

"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا محُمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ يَقُولُ عَبْدُ اللهِ سُبْحَانَهُ بَلْقَاسَمْ بَنْ مُقْبِلْ المِلّيكْشِي الزْوَاوِي[1] سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَرَّمَهُ صَافَحَنِي الشَّيْخُ الوَلِيُّ الإِمَامُ اَلمُرَبِّي الْعَارِفُ الْقُطْبُ الْغَوْثُ الجَامِعُ الْغَيْثُ أَبُو عَبْدِ اللهِ شَيْخِي وَسَيِّدِي وَحَبِيبِي وَأُسْتَاذِي مُحَمَّدٌ بْنُ الشَّيْخِ الْوَلِيِّ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الحَسَنْ سَيِّدِي عَلِيٌّ الْخَرُّوبِيُّ الطَّرَابُلْسِي[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَرَضِيَ عَنَّا بِهِمَا وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمَا كَمَا صَافَحَهُ شَيْخُهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[3] الشَّهِيرِ بزيتون الفَاسِيُّ النَّسَبِ دَفِينُ المَسِيلَة[4] يَبْلُغُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ الَّذِي هُوَ يَا اللهُ دُلَّنِي بِكَ عَلَيْكَ وَارْزُقْنِي مِنَ الثَّبَاتِ عِنْدَ وُجُودِكَ مَا أَكُونُ بِهِ مُتأَدِّبًا بَيْنَ يَدَيْكَ وَكَذَلِكَ صَافَحَنِي أَيْضًا رَضِيَ اللهُ[5] عَنْهُ وَلَقَّنَنِي وَأَلْبَسَنِي الخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ وَشَابَكَنِي عَلَى الشَّفَاعَةِ وَعَلَى دُخُولِ الجَّنَّةِ وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ الَّذِي هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَاوَلَنِي السُّبْحَةَ وَأَضَافَنِي عَلَى المَاءِ وَالتَّمْرِ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ أَخِيهِ فِي اللهِ تَعَالَى سَيِّدِي عَمْرُو الْعَطَاوِي الرَّاشِدِي[6] عَفَا اللهُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ صَافَحَهُ سَيِّدِي عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِي[7] وَهُوَ صَحِبَ سَيِّدِي يَعْقُوبٍ البُورْشِي[8] وَهُوَ صَحِبَ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ بْنُ بقا[9] وَانْتَهَتْ سِلْسِلَتُهُمْ إِلَى سَيِّدِي

1- قمت بالبحث كثيرا في كتب التراجم والطبقات والتاريخ ولم أهتدي إلى ترجمة للإمام بلقاسم المذكور، إلاَّ أنَّ أصله من بلاد الزواوة التي تمتد من مدينة الجزائر وبجاية وجيجل، تنتسب إليهم قبيلة بني مليكش التي تُعتبر من قبائل بلاد الزواوة؛ ولهذا سُمِّي بـ"المليكشي الزواوي".

انظر: تاريخ الزواوة، محمد السعيد أبو يعلى الزواوي، ط1، الجزائر، وزارة الثقافة، 2005م، 99.

2- في الأصل [الطربلسي].

3- هو أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني الفاسي، الولي العارف بالله أحد أشياخ الشيخ زروق كان معه بزاوية بوقطوط من رأس القليعة، كان من أهل الكرامات التي لا تُحصى ولا تُعدُّ، توفي سنة 911هـ وضريحه الآن بالمسيلة.

ينظر ترجمته في: سَلوة الأنفاس، الكتاني، 208/1.

4- المسيلة: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولامٌ وهي مدينة بالمغرب وكانت تُسمّى بالمحمديّة، وهي الآن ولاية جزائرية في شرق البلاد؛ أنظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي، 3ج، ط1، بيروت، دار الجيل، 1412هـ، 1273/3.

5- (اللوحة 1-أ).

6- في الأصل: [الراشد] والصحيح ما أثبتناه؛ وهو من شيوخ الإمام الخروبي؛ وهذه المعلومة الوحيدة التي وجدتها فيما يخصُّ ترجمته؛ يُنظر: الإعلام، السملالي، 130/5.

7- وهو شيخ الإمام عمرو العطاوي الراشدي شيخ الإمام الخروبي، الإعلام، السملالي، 130/5.

8- لم أقف على ترجمته ولعلَّه هو شيخ أبو عبد الله بن واضح الشلفي -الآتية ترجمته- إلاَّ أن شيخه اسمه أبو يعقوب الأبرش؛ فلعلَّها خطأ في النسخ والله أعلم.

9- لم أقف على ترجمته.

السَّقْطِي[1] وَهُوَ صَحِبَ أَبَا مَحْفُوظٍ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِي[2] وَهُوَ صَحِبَ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا[3] وَهُوَ صَحِبَ أَبَاهُ مَوسَى الْكَاظِمُ[4] وَهُوَ صَحِبَ أَبَاهُ جَعْفَرٍ الصَّادِقُ[5] وَهُوَ صَحِبَ أَبَاهُ[6] مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ[7] وَهُوَ صَحِبَ أَبَاهُ عَلِيًّا بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ[8] وَهُوَ صَحِبَ أَبَاهُ الْحُسَيْنُ ابْنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَحِبَ أَبَاهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينْ وَهُوَ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَمَّا الْمُشَابَكَةُ فَشَابَكَنِي كَمَا شَابَكَهُ أَخُوهُ فِي اللهِ تَعَالَى سَيِّدِي عَمْرْو الْعُطَاوِي الرَّاشِدِي وَهُوَ شَابَكَهُ سَيِّدِي عَبْدُ الجَلِيلِ وَمِمَّنْ شَابَكَهُ أَيْضًا سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَرْزُوقٍ التِّلِمْسَانِي[9] وَسَيِّدِي أَحْمَدٌ بْنُ زِكْرِي التِّلِمْسَانِي[10] وَابْنُ سَيِّدِي عَبْدُ

1- في الأصل [القسطي]؛ وهو سريّ بن المغلّس أبو الحسن السَّقطي أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة من المجتهدين العُبَّاد ، كان من تلامذة معروف الكرخي، ومن أبرز تلامذته الإمام الجُنَيد، توفي سنة 253هـ.

أنظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، 16ج، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ-2002م، 260/10؛ الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى، 29ج، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ-2000م، 85/15.

2- معروف الكرخي: هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة، والكرخي نسبة إلى الكرخ وهو اسم سع مواضع وأشهرها كرخ بغداد ولعله نُسب إليها، وهو من موالي علي بن موسى الرضا عليه السلام حيث أسلم على يده، كان مشهورا بإجابة الدعوة، من أبرز تلامذته سري السقطي، توفي سنة 200هـ وقيل 201هـ وقيل 204هـ ببغداد وقبره مشهور بها يزار عليه رحمة الله؛ أنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، 7ج، ط1، بيروت، دار صادر، 1994م، 231/5-233.

3- وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، من سادات أهل البيت وجلة الهاشميين ونبلائهم، مات بطوس من شربة سقاه إياها المأمون فمات من ساعته سنة 203هـ، يقول ابن حبان عن قبره: "قد زرته مرارًا كثيرة وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عني إلا أستجيب لي"؛ الثقات لابن حبان، محمد بن حبان، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م، 326/5-327.

4- وهو ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، من سادات أهل البيت الزاهدين العارفين، وُلد سنة 128هـ، أقام بالمدينة إلى أيام الرشيد، فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه ببغداد إلى أن تُوفي بها مسموماً ﷺ سنة 163هـ، وقبره ببغداد مشهور رضي الله تعالى عنه؛ أنظر: الطبقات الكبرى(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، أبو محمد بن أحمد الحَنَفي الشَّعْراني، 2ج، مصر، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، 1315هـ، 33/1.

5- هو أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، من سادات أهل بيت النبوة الأولياء العارفين، توفي بالمدينة سنة 148هـ. أنظر:الطبقات الكبرى، الشَّعْراني، 28/1-29.

6- (اللوحة1-ب)؛ وقد تكرّرت هذه الجملة [جعفر الصادق وهو صحب أباه] في بداية اللوحة التي تليها ولعلّها خطأ من النَّاسخ.

7- هو أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، قال الثوري: "سُمِّيَ بالباقر لأنَّه بقر العلم أي شقه فعرف أصله وعرف خفيه"، تُوفي ﷺ سنة 114هـ. أنظر: الطبقات الكبرى، الشَّعْراني، 28/1.

8- هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد زين العابدين، كان ثقة مأمونا كثير الحديث عالمًا رفيعا ورعًا زاهدًا عابدًا، توفي بالمدينة فدُفن فدُفن بالبقيع سنة 94هـ. أنظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج الحنفي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل-أبو محمد أسامة، 12ج، ط1، دار الفاروق الحديثة، 1422هـ-2001م، 296/9-297.

9- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العجيسي التلمساني، المعروف بالكفيف، من أعيان فقهاء المالكية من أهل تلمسان، وهو ولد إبن مرزوق الحفيد (الآتية ترجمته)، أخذ عن أبي الفضل بن الإمام وقاسم العقباني وعبد الرحمن الثعالبي وغيرهم، وأجازه من مصر شيخ الإسلام الحافظ إبن حجر العسقلاني توفي سنة 901هـ أنظر ترجمته في: معجم أعلام الجزائر، ص: 292.

10- أحمد بن محمد بن زكري الفقيه الأصولي المنطقي، كان مشتغلا طيلة حياته بالعلم والتدريس، وله عدة تآليف نفيسة كبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب وله منظومة في علم الكلام وشرح الورقات لإمام الحرمين الجويني، وممن أخذ عنه أحمد زروق ومحمد بن مرزوق حفيد الحفيد، توفي سنة 899هـ أو 900هـ وقبره بروضة الشيخ السنوسي رحمه الله تعالى؛ انظر ترجمته في البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، الجزائر، المطبعة الثعالبية، 1908م، 38-41.

الرَّحْمَنِ الثَّعَالِبِيّ[1] الجَزَائِرِيّ[2] وَأَقَرَّ لَهُ بِالصُّحْبَةِ وَالأُخُوَّةِ وَأَمَّا لِبَاسُ الْخِرْقَةِ فَأَلْبَسَنِيهَا كَمَا أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا سَيِّدِي عَمْرْو[3] الْعَطَّاوِي الرَّاشِدِي وَهُوَ لَبِسَهَا[4][5] مِنْ طُرُقٍ شَتَّى الأُولَى مِنْ طَرِيقِ طَرِيقِ دندنه[6] وَهُوَ أَلْبَسَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمُ التَّازِي[7] الثَّانِيَةُ لَبِسَهَا أَيْضًا مِنْ يَدِ سَيِّدِي عَمْرْو بْنُ زِيَّانْ المَدْيُونِي[8] وَهُوَ أَلْبَسَهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ السُّنُوسِي التِّلِمْسَانِي[9] وَهُوَ أَلْبَسَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمْ التَّازِي وَاتَّصَلَ سَنَدُهُمْ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصرِيّ[10] مِنْ يَدِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ لَبِسَهَا مِنْ يَدِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَمجَّدَ وَكَرَّمَ الثَّالِثَةُ لَبِسَهَا أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ سَيِّدِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَيْدُونِي[11] وَهُوَ لَبِسَهَا مِنْ يَدِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ السُّنُوسِي التِّلِمْسَانِي الرَّابِعَةُ لَبِسَهَا أَيْضًا مِنْ يَدِ سَيِّدِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ وَاضِحٍ الشَّلْفِي[12]

1- وهو ابن سيدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة 875هـ ولم أعثر على ترجمته؛ أنظر: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، 90-91؛ نيل الابتهاج، التنبكتي، 258.

2- في الأصل [الجزايري].

3- في الأصل [عمر].

4- في الأصل [ألبسها] والصحيح ما أثبتناه ولعلَّه خطأ من النَّاسخ إذ لا تليق مع سياق الكلام.

5- (اللوحة3-أ).

6- اسم الإمام (دندنه) كما ورد في المخطوط ولم أهتد إلى ترجمته.

7- سيّدي أبو سالم إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي اللّنتي التّازي، قال التّنبكتي: "وأصله من بني لنت قبيلة من بربر تازا، وشُهِّر بالتّازي لولادته بها"، توفي سيدي إبراهيم سنة 866هـ.

أُنظر: نيل الابتهاج، التنبكتي، 60؛ وانظر ترجمته بتوسع كبير في: روضة النّسرين في التّعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، للشّيخ محمد بن صعد الأنصاري التّلمساني، تحقيق: يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة، 2009م، 137.

8- لم أعثر على ترجمته.

9- هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، العالم الصالح الزّاهد، من شيوخه أبو عبد الله محمد المغيلي والعلامة نصر الزواوي، تعلم القراءات السبع والأصول والمنطق والفقه والتوحيد وألبسه الخرقة الولي إبراهيم التازي، من أشهر تلامذته أبو عبد الله الملالي، له شرح للأبيات المنسوبة للإمام الألبيري في التصوف، تُوفي سنة 895هـ؛ أنظر: البستان، ابن مريم، 237-248.

10- هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة 110هـ؛ أنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 2/69-72.

11- هو سيدي يحيى بن محمد المديوني أبو السادات التلمساني الفقيه الولي الصالح، أخذ عن شيخه السنوسي الأصول والبيان والمنطق، له زاوية في بني راشد تُسمى زاوية سيدي يحيى أبي السادات؛ أنظر: البستان، ابن مريم، 305-307.

12- أبو عبد الله بن واضح الشلفي؛ كان مجتهدا في العبادة دائم التوجه إلى الله قامعا لشهوته، اشتهر في أواسط القرن السابع، قرأ بالشرق حتى تفقَّه، قيل أنَّه تلميذ أبي يعقوب الأبرش، توفِّي في أواخر القرن السابع.

أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم الحفناوي الديسي، الجزائر، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، 1906م، 2/575-577.

الخَامِسَةُ لَبِسَهَا أَيْضًا مِنْ يَدِ الحَاجِّ أَحْمَدِ بْنُ خد الَعْطَاوِي[1] وَلَبِسَهَا أَيْضًا مِنْ يَدِ بِلَالٍ[2] الْوَلِيِّ الْعَارِفِ وَأَمَّا الْمُصَافَحَةُ عَلَى الشَّفَاعَةِ[3] وَدُخُولِ الجَّنَّةِ فَصَافَحَنِي بِذَلِكَ كَمَا صَافَحَهُ سَيِّدِي عَمْرْو الَعْطَاوِي الرَّاشِدِي وَهُوَ صَافَحَهُ عَلَى ذَلِكَ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ التِّلِمْسَانِي[4] وَأَمَّا إِضَافَةُ الْمَاءِ وَالتَّمْرِ وَتَلْقِينِ الذِّكْرِ وَمُنَاوَلَةِ السُّبْحَةِ فَفَعَلَ بِي ذَلِكَ كَمَا فَعَلَهُ فَعَلَهُ بِهِ سَيِّدِي عَمْرْو الَعْطَاوِي الرَّاشِدِي يَبْلُغُ بِذَلِكَ إِلَى الصَّدْرِ الْأَوَّلِ[5].

ب/ مخطوط الإجازة الصوفية لسيدي محمد بن علي الخروبي لمريده المليكشي:

"اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَهُ وَلَدُنَا الرَّضِيُّ وَحَبِيبُنَا الصَّفِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مُقْبِلٍ اَلْمَلِيكْشِي صَحِيحٌ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الطُّرُقِ الْمُبَارَكَةِ الْمَشْهُورَةِ وَأَذِنْتُ لَهُ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ[6] كَمَا فَعَلْتُهُ بِهِ لِمَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لِذَلِكَ وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْمُوَفِّقُ وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْخَرُّوبِيُّ الطَّرَابُلْسِيُّ سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَى وَعَفَا عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَّمَهُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ"[7].

.

1- لم أعثر على ترجمته.

2- لم أهتد إلى ترجمته فقد اكتفى بذكر الاسم فقط دون الإشارة إلى نسبه أو كنيته.

3- (اللوحة2-ب).

4- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، أبو عبد الله المعروف بالحفيد؛ فقيه حُجَّة في المذهب المذهب المالكي نحوي عالم بالأصول حافظ للحديث، مفسر ناظم، ولد بتلمسان سنة 766هـ وبها أخذ عن والده وعمّه وسعيد العقباني وغيرهم، له ثلاثة شروح على البردة، وكتاب بعنوان:"نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين"، تُوفي سنة 842هـ؛ أنظر: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، 290-292.

5- (اللوحة3-أ).

6- (اللوحة1-أ).

7- (اللوحة1-ب).

منابع البحث:

1) مخطوط سند الإمام محمد بن يوسف السنوسي في التصوف، مخطوط محفوظ ضمن مجموع برقم: 2690، مكتبة عدنان أوتوكين، أنقرة-تركيا.

2) مخطوط رياض الأزهار وكنز الأسرار، محمد بن علي الخروبي، نسخة محفوظة بمكتبة نور عثمانية بتركيا تحت رقم 311.

3) مخطوط المفيد الجامع لمهم مسايل كفاية المريد وحلية العبيد، محمد بن علي الخروبي، محفوظ بدار الكتب القطرية، تحت رقم 1037.

4) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، 4ج، بيروت، دار المعرفة.

5) الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي، 10ج، ط2، الرباط، المكتبة الملكية، 1413هـ-1993م.

6) أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ط3، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2004م.

7) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين السلاوي، تحقيق: جعفر الناصري-محمد الناصري، 3ج، الدار البيضاء-المغرب، دار الكتاب، د.ت.

8) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج الحنفي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل-أبو محمد أسامة، 12ج، ط1، دار الفاروق الحديثة، 1422هـ-2001م.

9) الأُنس في شرح عيوب النفس، محمد بن علي الخروبي، تحقيق: محمد طيب إدريس، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2011م.

10) البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، الجزائر، المطبعة الثعالبية، 1908م.

11) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، 16ج، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ-2002م.

12) تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، 10ج، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

13) تاريخ الزواوة، محمد السعيد أبو يعلى الزواوي، ط1، الجزائر، وزارة الثقافة، 2005م.

14) تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم الحفناوي الديسي، الجزائر، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، 1906م.

15) الثقات لابن حبان، محمد بن حبان، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م.

16) حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، ط16، سوريا، دار العرفان، 1428هـ-2007م.

17) رحلة ابن زاكور الفاسي(نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان)، تحقيق: مصطفى ضيف-محفوظ بوكراع، طبعة خاصة، الجزائر، دار المعرفة الدولية، 2011م.

18) روضة النّسرين في التّعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، للشّيخ محمد بن صعد الأنصاري التّلمساني، تحقيق: يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة، 2009م.

19) الزهد، أبو السَّري الدارمي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط1، 2ج، الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، 1406هـ.

20) سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد الكتاني، تحقيق: عبد الله الكتاني-حمزة الكتاني-محمد الكتاني، ط1، الدار البيضاء، دار الثقافة، 1425-2004.

21) السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، الدكتور حاج عيفه، مجلة دراسات تاريخية، العدد04.

22) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد ابن سالم مخلوف، 2ج، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م.

23) شرح أصول الشاذلية المسمى الدرة الشريفة شرح أصول الطريقة ويليه جواب سؤال في الطريقة الزروقية ويليه شرح الصلاة المشيشية للإمام محمد بن علي الخروبي، تحقيق: محمد عبد القادر نصار، ط1، القاهرة، دار الإحسان، 2022م.

24) شرح صحيح البخاري، أبو الحسن ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر، 10ج، ط2، السعودية، مكتبة الرشد، 1423هـ-2003م.

25) شعب الإيمان، أحمد البيهقي، تحقيق: مختار أحمد الندوي، 14ج، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1423هـ-2003م.

26) طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1427هـ-2006م.
27) الطبقات الكبرى(لوافح الأنوار في طبقات الأخيار)، أبو محمد بن أحمد الحَنَفي الشَّعْراني، 2ج، مصر، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، 1315هـ.
28) عدة المريد الصّادق، أحمد زروق، تحقيق: الصّادق الغرياني، ط1، دار ابن حزم، 2006م.
29) العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 15ج، ط3، 1414هـ.
30) عوارف المعارف، عمر أبو حفص السُّهْرَوَرْدي، تحقيق: علي وهبة-أحمد السايح، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
31) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، محمد بن أحمد شمس الدين عقيلة، تحقيق: محمد رضا، ط1، بيروت، البشائر الإسلامية، 1421هـ-2000م.
32) قواعد التّصوف وشواهد التّعرف، أحمد زروق، تحقيق: نزار حمادي، الشّارقة، المركز العربي للكتاب.
33) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، تحقيق: علي دحروج، ترجمه إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، 2ج، ط1، بيروت، 1996م.
34) مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن، أبي حامد محمد الفاسي الفهري، تحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، د.ت.
35) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي، (3ج، ط1، بيروت، دار الجيل، 1412هـ).
36) مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس، محمد بن علي الخروبي، تحقيق: جمعة مصطفى الفيتوري، ط1، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2002م.
37) معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، (ط2، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، 1400هـ-1980م).
38) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 15ج، بيروت، مكتبة المثنى- دار إحياء التراث العربي.
39) معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، 2ج، ط3، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، 1409هـ-1988م.
40) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ-1985م.
41) المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، محمد عبد الباقي الأيوبي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م.
42) المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، أحمد بك النائب الأنصاري، ليبيا، مكتبة الفرجاني.
43) موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني، 24م، سوريا، دار المحبة، 1426هـ-2005م.
44) نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، أحمد بن الحسين النائب الأنصاري، القاهرة، دار الفرجاني، 1994م.
45) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد التنبكتي السوداني، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، طرابلس – ليبيا، دار الكاتب، 2000م.
46) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، 2ج، إستانبول، وكالة المعارف الجليلة، 1951م.
47) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى، 29ج، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ-2000م.
48) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، 7ج، ط1، بيروت، دار صادر، 1994هـ.